الفصل السابع

تنمية تفكير التلاميذ بطيئى التعلم والمتأخرين دراسيًا

* تمهيد
* بطء التعلم.. مردود تربوى طبيعى لصعوبات التعلم.
* التاخر الدراسى.. نتيجة متوقعة لصعوبات التعلم.
* تنمية تفكير بطيئى التعلم والمتاخرين دراسيًا.

تمهيد:

التفكير آلية مهمة، يستطيع الإنسان عن طريقها تعبئة قواه العقلية والذهنية والوجدانية والنفسية، وهذه الآلية تحتاج للرعاية والحماية المستمرين، حتى لا تصاب بالصدأ، فتتعطل أفعالها وتقف أدوارها عن الفعل المباشر. أيضاً، يمكن أن يكون التفكير آلية الفعل المضاد التى عن طريقها يستطيع الفرد أن يواجه الأخطار الراهنة والمستقبلية على السواء، لذلك لا يجب أن يعكس تفكير الإنسان سلسلة من ردود الفعل الغير مدروسة.

وفى ظل شبكة شديدة التعقيد من المصالح الرسمية، وغير الرسمية، سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد أم على مستوى الدول، أصبح التفكير اللغة الرئيسة والمنهجية الفعالة، التى يمكن عن طريقها أن تتلاقى أو تتضاد المصالح، والتى من خلالها يمكن تضييق أو توسيع الهوة بين المصالح المختلفة.

والتفكير كنشاط إنسانى يعبر عن تواجد ملموس فى كافة أشكال السلوك الاجتماعى، إذ لا يوجد ثمة سلوك إجتماعى، إلا وكان قائماً على أرضية التفكير، سواء أكان هذا التفكير صحيحاً مقنعاً أم خاطئاً هوجائياً. فالتفكير الصحيح ينشأ عن رغبة طرفين للتلاقى، من أجل تحقيق المصلحة العامة، أو على أقل تقدير من أجل تحقيق مصلحتهما معًا أما التفكير الذى لا يحقق التلاقى أو التصالح أو التكامل، فذلك بسبب خطأ طرف واحد أو خطأ الطرفين معاً فى تقدير الأمور.

ما تقدم لهو صورة يجب أن تعكس واقع التلميذ الذى لا يلاقى صعوبات فى تعلمه، حيث ينبغى تنمية تفكيره وتطويره، ليعبر عن نشاط إنسانى فاعل، فماذا عن التلميذ الذى يعانى من صعوبات فى تعلمه؟!

لعل أبرز المردودات السلبية لصعوبات التعلم، تتمثل فى بطء التعلم والتأخر الدراسى، وهذه وتلك لها تأثرات سلبية تؤثر تأثيرات صريحة ومباشرة فى تعلم التلميذ، كما يمكن أن تعطل تفكيره أو تشله بدرجة كبيرة.

فى ضوء ما تقدم، تتمثل أبعاد المشكلة فى كيفية مواجهة بطيئى التعلم والمتأخرين دراسياً، لمساعدتهم من الخروج من النفق المظلم الذى وقعوا فيه بسبب صعوبات التعلم التى يعانون منها، وأيضاً فى كيفية مساعدتهم لتنمية تفكيرهم بعد المواجهة الإيجابية للخطوة السابقة.

وحتى يمكن تحقيق الهدف السابق، فإن الحديث فى هذا الفصل يتمحور حول الموضوعات التالية:

أولاً: بطء التعلم .. مردود تربوى طبيعى لصعوبات التعلم:

تشمل اضطرابات التعلم سلبيات عديدة، تؤدى بالضرورة إلى بطء التعلم. إن عدم الدقة، وانخفاض السرعة، وتدنى مستوى الفهم والاستيعاب، وذلك بالنسبة لما يتعلمه التلميذ، تكون من الأسباب المباشرة لبطء تعلمه من جهة، ولعدم قدرته على الربط الوظيفى بين الأنشطة الصفية والخبرات العملية الحياتية.

وهنا، تجدر الإشارة إلى أن اضطرابات التعلم قد يكون منبعها الرئيس صعوبات التعلم نفسها، سواء أكانت هذه الصعوبات تعود إلى المتعلم (ضعف الذكاء العام – المعاناة من بعض الظروف الصحية والجسدية والعقلية – عدم الاتزان الانفعالى – عدم الاستقرار العائلى – .... إلخ)، أو تعود إلى المناخ التربوى السائد، وما يتبعه أو يواكبه من ظروف تربوية سلبية (طول المنهج الدراسى – اتباع أساليب تدريس غير فاعلة – تطبيق نظام الثواب والعقاب دون تحديد الضوابط التى تضمن نجاحه – إدارة الصفوف الدراسية وإدارة المدرسة ككل بأسلوب تعسفى لا يتيح الفرص المناسبة للتعبير عن الرأى والرأى الآخر – ..... إلخ).

وبطء التعلم قد يعكس اضطراب تعلم يتسم بوجود حدود فارقة بين ذكاء التلميذ العام ومهاراته الدراسية، أو يعكس تباينا عميق الغور بين ما يبذله التلميذ

من جهد كبير فى دراسته ومستوى أدائه الأكاديمى الضعيف، بشرط ألا يرتبط هذا الضعف فى هذه الحالة بوجود حالة عجز أو إصابة طبية، مثل: التخلف العقلى.

وقد يكون التلميذ شخصاً عادياً، ولكنه يعانى من ضعف فى أدائه الأكاديمى مقارنة برفاقه، بسبب: الذكاء المنخفض، ونقص فرص التعلم، أو أى مشاكل جسدية مثل ضعف البصر أو ضعف السمع، فى هذه الحالة يمكن أن نطلق على هذا التلميذ – مجازاً – بأنه بطئ التعلم.

وفى المرحلة الإبتدائية، فى الشائع نجد أن إعاقات التعلم تشمل على: اضطرابات القراءة وصعوبة الكتابة وضعف أداء العمليات الحسابية. وهذه يطلق عليها فى الغالب (بطء التعلم)، وهى تعكس اضطرابات فى القراءة والكتابة، أو بعض الاضطرابات الخاصة بالعمليات اللغوية، أو إجراء العمليات الحسابية الأساسية.

وعليه يكون هذا الاضطراب من الأسباب المباشرة لتحقيق العديد من مشاكل التعلم الخاصة، سواء كان ذلك فى الدراسة الأكاديمية للفرد أو فى العمل، وهذا يحدث حتى مع الأفراد ذوى الذكاء المتوسط.

سيناريو (١): بطء التعلم فى القراءة:

المشاكل القرائية التى قد يواجهها (تامر) فى تعلم القراءة، هى:

- بطء فى سرعة القراءة.
- عدم القدرة على فهم المواد المقروءة سواء تم قراءتها بصوت عالى أو قراءة صامتة.
- عدم نطق كل الكلمات.
- اضطراب فى نطق الكلمات أو حروفها أثناء القراءة.
- صعوبة فى إعطاء صوت لكل حرف أو لكل كلمة، وعدم القدرة على ربط شكل الحرف بالصوت الخاص به والدال عليه.
- عدم وجود حصيلة لغوية كبيرة.

قد يعانى تامر من جميع المشكلات القرائية آنفة الذكر، أو يعانى من بعضها فقط. وإذا كان تامر لا يسيطر تماماً على جميع المشكلات السابقة، يمكن أن نقول بدرجة كبيرة من الثقة أن حالته فيما يختص بتعلم القراءة وصلت إلى حالة حرجة وشائكة، وتتطلب تدخل الاخصائيين النفسيين والمتخصصين فى اللغة بجانب مدرسى اللغة فى الفصول الدراسية.

ولما كانت مشكلة اضطراب القراءة يمكن أن تكون مشكلة صعبة ومعقدة، يكون من المهم إلقاء الضوء إلى أبعاد هذه المشكلة:

بادئ ذى بدء تجدر الإشارة إلى أنه تم اكتشاف أبعاد مشكلة اضطراب القراءة فى القرن ١٩، وكانت تسمى آنذاك "عمى الكلمات "ثم تطور هذا المعنى إلى "العمى القرائي". بداية عام ١٩٦٠ بدأ الباحثون والعلماء يطلقون على مصطلح اضطراب القراءة "بطء القراءة"، وهى كلمة ذات أصل يونانى، وتعنى نقص فى فهم وإدراك معانى الكلمات.

ورغم التاريخ الطويل لاضطراب القراءة، فإن أسباب هذه المشكلة غير معروفة بدرجة كبيرة، حتى الآن.

وتعلم القراءة يعتبر من المهمات المعقدة، حيث يتطلب توافق بين عضلات العين حتى تستطيع تتبع الخط المطبوع، أى تتبع مكان الحروف والكلمات. وعن طريق الذاكرة البصرية يمكن الاحتفاظ بمعنى الحروف وشكل الكلمات، وإدراك بناء الجملة والقواعد الخاصة بها، وكذلك القدرة على التصنيف والتحليل.

بالإضافة إلى ذلك لابد أن يكون هناك تكامل بين المخ والإشارات البصرية والذاكرة. وحتى يمكن ربط كل ذلك بالأصوات المناسبة، لابد أن تدل هذه الأصوات على معنى محدد. بمعنى؛ لابد أن يكون المعنى مفهوماً للفرد عند قراءة الجملة أو القطعة.

ومما يذكر أن فصل أسباب بطء التعلم عن بعضها البعض يعد أمراً شاقاً؛ لأن أسبابه متداخلة؛ وعلى جانب من التعقيد وتختلف من فرد لآخر.

ومن خلال تقييم القدرات القرائية والكتابية لمجموعة من التلاميذ، تبين تأثير بعض الجينات فى بطء التعلم، لعلاقتها المباشرة بصعوبات القراءة والكتابة التى تتسبب فيها.

وإذا عدنا مرة أخرى إلى تامر الذى يعانى من مشكلات قرائية، نقول:

هناك مجموعة من الأسباب التى قد تؤثر فى حدوث بطء تعلم القراءة، بعيداً عن العوامل الوراثية؛ وذلك لأن نصف المصابين ببطء التعلم ليسوا من عائلات لديها تاريخ وراثى يشير إلى وجود مثل هذا المرض لديهم من قبل.

حقيقة، أشارت عديد من النظريات إلى أن وجود خلل فى بعض الوظائف التى يقوم بها المخ فى أماكن محددة منه، قد تتسبب فى إصابة الفرد ببطء التعلم، ومن المحتمل أن يكون من أسباب ذلك، وجود مجموعة من المشكلات الوظيفية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدوافع الكامنة التى ترتبط بطبيعة عملية التعلم نفسها.

ويؤكد تقييم الأطفال الذين لديهم مشاكل لغوية أخرى، وجود علاقة بين المشاكل البصرية وبطء التعلم، إذ من شأنها أن تؤثر فى السرعة التى يتعلم بها الأطفال القراءة والكتابة والحساب.

أما أعراض اضطراب القراءة، والتى تمثل صفات شائعة، فيتمثل أهمها فى الآتى:

- صعوبة التعرف على الكلمات.
- صعوبة فهم الصوت المعبر عن الكلمة والأمر الصوتى والقوافى.
- عدم القدرة على الهجاء.
- تبديل حروف الكلمات فى النطق.
- أغفال نطق بعض الكلمات أو الحروف.
- ضعف فهم مضمون الموضوع المقروء.
- بطء القراءة سواء الشفهية أو القراءة الصامتة.

ولأن تامر لديه اضطراب فى القراءة (بطء تعلم القراءة)، فإنه قد يعانى من مشاكل التعلم الأخرى، مثل:

- تأخر فى اللغة المنطوقة.
- ارتباك فى فهم التعليمات (مثل الكتابة باليد اليمنى أو اليسري).
- ارتباك فى فهم العكس (فوق/ تحت – مبكر/ متأخر – يمين/ شمال – جمع/ طرح).
- اضطراب فى تعلم الرياضيات (العمليات الأربع الأساسية: الجمع والطرح، والضرب والقسمة).
- اضطراب فى تعلم اللغة المكتوبة وعدم إتقان قواعدها.

إذاً بسبب اضطراب القراءة، وما يصاحب ذلك من مشكلات تعلم أخرى، قد تتطلب حالة تامر تشخيصها من أجل علاجها، وذلك على النحو التالى:

يجب تقييم كل طفل على حدة من بين الأطفال الذين يعانون من صعوبة فى القدرة على القراءة؛ لأن الاهتمام بكل طفل كحالة فريدة فى نوعها يحقق التشخيص الصحيح الذى يأخذ فى حساباته بعض الاعتبارات المهمة، مثل: عمر الطفل، ومستوى الذكاء، والمستوى التعليمى، وبعض العوامل الثقافية السائدة فى بيئة الطفل الأسرية، مثل: هل اللغة التى تُنطق داخل منزل الطفل تختلف عن تلك التى يدرسها الطفل فى المدرسة؟ ويتم تشخيص اضطراب القراءة لدى الطفل وتحديد التحصيل القرائى للطفل بعد أخذ كل العوامل السابقة فى الاعتبار.

بالإضافة إلى ذلك، قد تظهر بعض مشاكل القراءة خلال حياة التلميذ خارج المدرسة العادية بشكل ملحوظ. وفى وجود أى إعاقة جسدية يعانى منها التلميذ، مثل: التخلف العقلى وضعف البصر وفقدان السمع فإن اضطراب القراءة يمكن أن يكون شيئاً عادياً أو طبيعياً فى هذه الحالة لوجود سبب قوى، وهو وجود الإعاقة.

وهناك ما يقرب من ٢٠٪ - ٥٥٪ من الأطفال الذين يعانون من مشكلات واضطرابات فى القراءة يعانون أيضاً من تشتت الانتباه، واضطرابات ناتجة من النشاط الزائد فى الحركة.

بالإضافة إلى ذلك فإن ٢٥٪ من الأطفال الذين يعانون من اضطراب فى القراءة

لديهم اضطرابات فى السلوك، ناهيك عن أنهم يصابون بالإحباط بمعدل أعلى مقارنة بالأطفال العاديين.

قد يعانى التلاميذ بطيئى التعلم القرائى من صعوبات فى النطق، حيث أن ٨٠٪ منهم لديهم مشاكل فى تعلم اللغة، ولذلك يجب أن يخضع التلميذ الذى يعانى بطء التعلم إلى تقييم خاص بالفهم بحيث يشمل: اختبار السمع، والبصر، والذكاء، كما يجب أن يشمل الاختبار كل مناطق وعمليات التعلم، وليس فقط عملية القراءة، على أن يتحمل مسئولية هذا التقييم مجموعة من المختصصين فى عيوب (أمراض) النطق وعلماء النفس وأطباء أطفال، بجانب المدرسين الذين يقومون بتعليمهم داخل الفصول الدراسية.

ومما يذكر أن هناك حوالى ٥٪ - ١٥٪ من الأفراد يعانون من اضطرابات فى تعلم القراءة من مجموع السكان، وأن حوالى ٨٠٪ من الأفراد ممن لديهم اضطرابات فى التعلم يعانون من اضطرابات مصاحبة فى القراءة. وأن ما بين ٦٠٪ - ٨٠٪ من الأطفال ممن يعانون من اضطرابات فى القراءة من الأطفال الذكور، ولأسباب مختلفة نجد أن هذه الظاهرة ترتبط بسلوك الأطفال الذكور فى فصول ذوى الاحتياجات الخاصة. ونتيجة لإنخفاض نسبة اضطراب القراءة لدى الأطفال الإناث، اعتقد بعض الخبراء أن الحدود الفارقة فى اضطراب القراءة بين الذكور والإناث يأتى نتيجة وجود كثير من المشاكل التى تواجه الأطفال الذكور فى الفصول.

وينضم الاضطراب فى القراءة إلى سلسلة اضطرابات التعلم التى يهتم بها التعليم لذوى الاحتياجات الخاصة. وأياً كانت قوة أو ضعف صعوبة التعلم التى يعانى منها التلميذ – بما فى ذلك اضطرابات القراءة أو بطء القراءة – يجب تأهيل هذا التلميذ ليحصل على برنامج تعليم فردى، يتضمن بعض الشرح بما يتلاءم وحالته. قد تختلف المداخل أو الطرق العلاجية لمثل هذا النوع من الاضطراب القرائى، ورغم ذلك، يتفق الجمع على أهمية استخدام أسلوب البرنامج التعليمى الشخصى الذى يؤدى إلى تحقيق نتائج إيجابية فى التعلم.

وهناك العديد من البرامج التى استطاعت تحقيق النجاح واستطاعت أن تناسب احتياجات الأفراد من القراءة. وكأمثلة لهذه البرامج الناجحة، نذكر:

- برنامج إدراك صوت الرمز:

حيث يقوم الطفل بفك الكلمات إلى أصغر حروف تكون الكلمة الواحدة، ثم تعليم كل حرف والصوت المعبر عنه.

- الحواس المتعددة:

وهو من البرامج الجيدة التى تحاول تشكيل ربط بين الحواس البصرية والسمعية والحركية، حيث يرى الطفل أو يشاهد شيئاً ما ثم يقوم بالتعبير عنه بشكل لفظى. على سبيل المثال: يقوم الطفل بتتبع الكلمات بالإشارة إليها بإصبعه، وفى الوقت نفسه يقوم بنطق هذه الكلمات.

- المستوى العالي:

حيث يبدأ هذا البرنامج من التعامل مع صوت الحرف إلى صوت أكثر من حرف مع بعضهم البعض ثم المقطع ثم الكلمة ثم الجملة ثم القطعة.

فى نهاية هذا السيناريو، يجب أن يدرك تامر أنه ليس الوحيد الذى يعانى من بطء فى تعلم القراءة، فهناك ألوف من التلاميذ الآخرين يعانون من المشكلة نفسها، ناهيك من أن كثير من الأفراد المشهورين والعظماء والمثقفين يعانون من مثل هذه الاضطرابات فى القراءة. وبعامة تتوقف حدود هذه المشكلة على عوامل عديدة، من أهمها: إصابة الفرد فى طفولته ببعض الأمراض، ووجود اضطرابات فى بيئة الفرد، وكذلك المستوى التعليمى الذى حصل عليه.

بعامة التلاميذ الذين يتم تشخيصهم على أساس إصابتهم باضطراب فى اللغة، يستطيعون قبل المرحلة الابتدالية الحصول على تعليم يتركز حول تعلم القراءة، وبذلك يمكن مقابلة هذا الاضطراب وعلاجه إلى أقصى مستوى ممكن، مع مراعاة أنه بسبب وجود الكثير من الاختلافات بين التلاميذ في: مستوى الذكاء، والمستوى

التعليمى، وطرق حل المشكلات، فإن التوجهات نحو علاج هذا المرض تختلف من فرد لآخر.

والتشخيص المبكر لاضطرابات القراءة هو أفضل الطرق التى يمكن من خلالها الحصول على علاج سليم لهذه المشكلة، كما أن الثقة بالنفس مع التدعيم الأسرى وتدعيم الأصدقاء والمدرسين يساعد التلميذ على بذل المزيد للتغلب على تلك الاضطرابات. وفى المقابل، فإن ضعف الثقة بالنفس ونقص المشاركة الإيجابية فى الأنشطة المدرسية، والسلوك الصفى الضعيف الذى يعبر عن تدنى مستوى العلاقات البينية بين المدرس والتلاميذ من جهة، وبين بعضهم البعض من جهة أخرى، بالإضافة إلى ضعف التحصيل الدراسى، كلها مؤشرات مبكرة لحدوث خلل ما فى التمكن القرائى يجب اكتشافه والبدء فى علاجه، لمنع وتفادى هذا الخلل.

سيناريو (٢): دور المدرس فى مقابلة مشكلة بطء تعلم القراءة:

إن مشكلة التعامل مع بطيئى القراءة تتطلب الكثير من المعلومات المهمة والمفيدة حول أسباب هذه المشكلة، وذلك يقتضى تحديد الأعراض وكيفية تشخيص هذه المشكلة، عن طريق التقنيات الحديثة وطرق التدريس المتقدمة، التى يمكن استخدامها وتطبيقها داخل الفصل لمقابلة تلك المشكلة.

فمشكلة بطء التعلم مشكلة يواجهها العديد من التلاميذ، حيث تتجلى أهم مظاهرها السلبية فى فشل التعامل مع البيئة المدرسية رغم وجود المساعدة والدعم من المدرس لبطيئى التعلم بما يكفل لهم إمكانية تحقيق النجاح فى تعلمهم داخل الفصل.

فالمدرس يعمل على تسهيل عملية التعلم وخلق بيئة تعليمية جيدة وهادفة لبطيئى التعلم. والمدرسون أنفسهم يحاولون تعلم كيفية التعامل مع مثل هذا النوع من الأطفال، وبادراكهم القليل عن ظواهر اضطرابات تعلم القراءة، يمكن لأى مدرس أن يمثل دوراً أساسياً فى نجاح الطفل بطء التعلم فى المستقبل.

من المهم أن يجمع المدرس قدراً كبيراً من المعلومات حول ظاهرة بطء التعلم

كظاهرة، وحول التلميذ نفسه؛ بمعنى جمع معلومات عن عائلته وأصدقائه والبيئة المحيطة به، وذلك قدر المستطاع.

ولعل السبب الرئيس فى قيام المدرس بذلك هو أن التلميذ عندما يعى تماماً أن المدرس على وعى كبير بحالته المرضية التى يعانى منها، فإنه سوف يعمل جاهداً ليساعده فى تخطى هذه الأزمة. مادام الأمر كذلك، يجب أن يكون المدرس على نفس القدر من المسئولية لتتناسب معلوماته وحالات الإعاقة التى يعانى منها التلاميذ فيستطيع مساعدتهم فى التغلب على مشكلاتهم، عن طريق زيادة دافعيتهم نحو تعلم المزيد وإحراز التقدم والنجاح.

هذا عن دور المدرس فى تعامله مع التلاميذ الذين يعانون من بطء التعلم، أما الحديث عن المناهج الدراسية التى يتم تعليمها لبطيئى التعلم، يجب أن يتم تصميمها بالشكل الجيد بما يتناسب مع احتياجات هؤلاء التلاميذ، وذلك يستوجب عمل التعديلات اللازمة فى الكتب النصية أو المواد التعليمية المختلفة التى يتم استخدامها داخل الفصل لتعليم لبطيئى التعلم.

من المهم عند اختيار منهج تعليمى خاص بالتلاميذ الذين يعانون من بطء التعلم، التأكد من صياغة الكتب بالشكل الملائم والواضح. والأهم من ذلك هو تحقيق التسلسل التخطيطى للمحتوى الذى يجب توفيره للتعلم ليكون التلميذ على معرفة بما سيقوم بدراسة من موضوعات دراسية على وجه التحديد.

واختيار درس ليقوم المدرس بتعليمه للتلاميذ بطيئى التعلم يقتضى منه أن يكون متنبهاً وواعياً لبعض الاعتبارات المهمة، مثل: حجم الخط الذى يستخدم فى الكتابة، إذ كلما كانت الكتابة تتم باستخدام خطوط كبيرة فذلك يسهل عملية القراءة على التلميذ بطيئ التعلم.

ايضا يجب الاهتمام بتطوير محتوى الكتاب المدرسى، وذلك يتطلب إضافة بعض الكلمات المعجمية والمفردات النحوية البسيطة. ومن الأفضل للمدرس استخدام الكتاب التطبيقى الذى يقوم فيه التلميذ بحل بعض التدريبات التطبيقية لما يقوم

بدراسته فى الفصل، بشرط أن تتنوع وتتعدد هذه التدريبات لتناسب كل المفردات التى يدرسها التلميذ فى الفصل، والتى تناسب قدراته الخاصة.

ولأنه لا يوجد سبب محدد يوضح بطريقة صريحة مبررات بطء تعلم بعض التلاميذ لبعض المفردات اللغوية والنحوية، لذلك يجب تدريس هذه المفردات بالطريقة نفسها التى يتم بها تدريسها للتلاميذ العاديين وعليه يجب أن يتساوى المحتوى المنهجى المقدم للتلاميذ العاديين. وبطيئى التعلم على السواء، على أن يظهر الاختلاف فى طريقة التدريس المستخدمة فى شرح هذا المحتوى للتلاميذ الذين يعانون من مثل هذه المشكلة بما يتوافق مع إمكاناتهم الذهنية والنفسية والانفعالية. وتظهر قدرة المدرس فى اختيار طريقة التدريس المناسبة لبطيئى التعلم، وهى طريقة تكاد تكون بطيئة نوعاً ما.

أيضاً يجب أن يدرك المدرس أن التقدم التدريجى فى عرض المحتوى هو أفضل الطرق لتحقيق النجاح لبطيئى التعلم، آخذاً فى الاعتبار: إن العمل مع التلميذ بطئ القراءة رغم أنه قد يحتاج إلى وقت طويل فى الشرح، فإن هذا الوقت يتوازن مع الوقت الذى يستغرقه فى تصحيح أخطاء التلميذ العادى إذا كان سيقدم له المحتوى نفسه.

كما تلعب بيئة التعلم داخل المدرسة ككل دوراً أساسياً، له أهمية جوهرية للتلميذ الذى يعانى من وجود مشكلة فى القراءة. ولابد أن يتيقن المدرس من توافر بيئة تربوية تسهم فى تحقيق بناء تعليمى جيد يقوم على التفكير والتوقع الصحيح ليستطيع الأطفال الذين يعانون من إعاقات مختلفة أن يقوموا بأفضل أداء لهم. فى مثل هذا النوع من البيئات، يمكن استخدام مدخل تدريس يعتمد فى مضمونه على تحقيق مخرجات تجمع بين الإيجابية والتعاطف فى التعامل ، فذلك يساعد فى تقليل شعور الطفل بالقلق والشكوك فى الآخرين، ويزيل شعوره بالتوتر والضغط النفسى.

ففى بيئة إيجابية ومشجعة، يستطيع التلميذ بطئ القراءة اختبار مشاعره والشعور بالرضا، وذلك له دوره المهم فى تحقيق النجاح وتأكيد قيمته كإنسان. ولعل ما يثير الاهتمام هو أن حدوث عديد من النتائج الايجابية فى تحصيل الطفل الذى يعانى من

بطء القراءة أو حدوث أى نتائج سلبية يعتمد فى المقام الأول على طبيعة وحيوية الحياة المدرسية التى يتواجد فيها الطفل، وأيضاً على قدرة المدرس على التعامل مع مثل هذه النوعية من الإعاقات.

بالنسبة للعديد من الخبراء فإن بطء التعلم يعتبر بمثابة حالة خاصة، لا يزال البعض يناقش طبيعتها للوقوف على أصلها وأعراضها، لأن هذه الحالة ترتبط بكثير من الأعراض الخاصة لبعض الصعوبات الأخرى، مثل: القدرة على اكتساب مهارة الكتابة والقراءة والتحدث والاستماع، وكذلك التمكن من المهارات الرياضية والقدرة على استخدامها بالشكل الجيد.

ولوجود زيادة ملحوظة فى كمية الأبحاث التى تناولت ظاهرة بطء التعلم، تم تجميع بيانات عديدة حول هذا الموضوع، تمخض عنها تحديد بعض الأسباب التى كانت وراء ظهور هذه الظاهرة، وإن كانت هذه الأسباب لم يتم تأكيدها بعد. ولعل أهم هذه الأسباب التى تؤدى إلى حدوث ظاهرة بطء القراءة، هي: أسباب وراثية، وبيئية، وعناصر عصبية أخرى (مثل: الضعف العقلى والتشوه العقلى واختلال الوظائف فى العقل والتخلف العقلى). وعادة ما تحدث هذه الاختلالات العقلية فى مرحلة الحمل، أما المشاكل التى تحدث فى الحواس والوظائف الحركية (مثل: السمع) فهى غالباً ما تحدث فى مرحلة الطفولة المبكرة. قد يرتبط بطء القراءة ببعض العوامل الخطيرة الأخرى، مثل: الجنس، أو إصابة أحد الأفراد فى العائلة بمثل هذه الإصابات.

بالمضى قدماً فى الحديث عن ظاهرة بطء تعلم القراءة، من الضرورى تركيز الاهتمام على الأعراض الملحوظة التى تظهر فى صورة إضطراب يمكن ملاحظته بشكل واضح وملموس بواسطة الأهل والمدرسة.

وهذه الأعراض تتراوح فى شدتها ما بين متوسطة إلى أعراض شديدة، فعند الحديث عن الأطفال الذين يعانون من بطء فى التعلم أو بطء فى القراءة، يجب أن نأخذ فى الاعتبار إنه على الرغم من ذلك، فإن جميع الأطفال الذين يعانون من بطء فى تعلمهم ليسوا متساويين فى شدة أو قوة هذه الظاهرة، فلكل طفل أو حالة

أعراضها الخاصة بها، والتى تختلف من فرد لآخر وإن كانت هناك صفة مشتركة فى الأعراض الظاهرة، وهى الصعوبة التى يواجهها التلاميذ مع اللغة المكتوبة، والفشل فى تعرف المعلومات التى سبق دراستها، وفى استرجاعها.

ترتبط ظاهرة بطء القراءة ببعض مناطق: الرؤية والقراءة والهجاء والسمع والتحدث والكتابة والحركة والتوازن والذاكرة. والأكثر من ذلك، رغم أن هذه الظاهرة تعتبر من الاضطرابات التى تتعلق بالتعلم، فإنها تتصل اتصالاً مباشراً بوجود مشاكل فى التعرف على دلالة الكلمات ونطقها، وأيضاً القدرة على التعرف الصوتى للكلمات.

وإلى جانب الأعراض التى ترتبط بالمناطق التى سبق ذكرها، فهناك شكل آخر من الأعراض، وهى: عدم القدرة على الحديث، وعدم القدرة على اختيار الوقت المناسب للتعلم.

وبملاحظة أعراض بطء القراءة، ظهر أن الدور الأكبر يقع على عاتق المدرسين من حيث معرفة المشكة وتحديد الأساليب المناسبة لعلاجها. ففى الفصل، يمكن للمدرس ملاحظة بطء التعلم من خلال متابعة بعض العلامات التحذيرية، مثل: التغير فى القدرة على تتبع الحروف والأرقام أو الخطوط وذلك خلال القراءة، وتشتت الانتباه، وإغفال الكلمات، ونطق الكلمات بشكل خاطئ، واختلاف أو مضاعفة حروف الكلمة دون الحاجة إلى ذلك، إلى جانب بعض المشاكل والصعوبات التى قد تظهر فى إصدار أصوات بعض الكلمات أثناء الحديث وعدم إدراك معنى هذه الأصوات، لحدوث ارتباك فى الإدراك بالنسبة للجهة اليمنى والجهة اليسرى فى المخ. ويؤدى هذا الارتباك إلى حدوث صعوبات فى: الحكم على المسافات، وإتباع التعليمات، وتذكر المعلومات، وترديد الكلمات الطويلة، غموض الكتابة باستخدام اليد (كتابة كلمات ليست ذات مدلول).

وهناك تأكيد كبير على أنه باستخدام بعض الطرق التدريسية المحددة خلال قيام المدرس بشرح درس ما، يمكن مساعدة الأطفال الذين يعانون من وجود مشاكل لديهم فى القراءة بشكل كبير فى التغلب على هذه المشاكل.

وإحدى هذه الوسائل استخدام **المدخل الحسى المتعدد** خلال عمليات التعلم. فهذا النوع من النظام التدريسى يعتمد فى مضمون منهجيته على الربط بين استخدام جميع الحواس، مثل: الأذن والبصر واللمس والحركة، بهدف العمل على زيادة تحقيق التآزر بين هذه الحواس، وبالتالى تسهيل عملية التعلم.

ويركز المدخل الحسى على التعلم المباشر لكل المواد التعليمية الجديدة، وتحقيق التفاعل بين المدرس والتلميذ، كما يعتمد على استخدام تقنيات تعليمية تعمل على تحقيق نوع من الفهم للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم، وبذلك نضمن وجود استجابة آلية بمجرد ظهور أى سؤال.

وقد لوحظ أن الأطفال الذين يتم التدريس لهم باستخدام هذا المدخل الحسى المتعدد يستطيعون تحقيق تقدم ملحوظ فى التعرف وفك الشفرات الخاصة بالكلمات. واستخدام المدخل الحسى المتعدد فى مجال التدريس والتعلم يمكن استخدامه كمدخل تدريسى لكل التلاميذ بلا إستثناء: الذين لا يعانون من أى إعاقات قرائية ونظرائهم من المتعسرين قرائيا، فهذا المدخل يسهم فى تحقيق مردودات تربوية إيجابية لجميع التلاميذ.

وكمثال آخر، يمكن استخدامه كاستراتيجية تدريس **ذات فعالية كبيرة** بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من بطء التعلم والتى تعتبر **ذات فعالية كبيرة هى استراتيجية بناء الثقة.**

ويتم تنفيذ هذه الاستراتيجية العلاجية بواسطة المدرس، وتعتمد على تعبير وتأكيد التلميذ الذى يعانى من بطء القراءة تجاه نفسه. كما تهدف إلى جعل الطفل الذى يعانى من بطء القراءة أن يكون أكثر وعياً بأنه يمتلك مهارات جيدة، وأن لديه جوانب قوية وفاعلة إلى جانب وجود جوانب ضعيفة وهابطة فى الوقت نفسه، وأنه بشيئ من الثقة فى النفس، يمكن أن تتحول هذه العناصر الضعيفة إلى عناصر أخرى جيدة، قد تفوق فى قوتها وفاعليتها قدرات الأطفال الذين لا يعانون من بطء القراءة.

وهذه الاستراتيجية يمكن أن تعمل على تحقيق الثقة بالذات لدى الأطفال الذين يعانون من بطء القراءة ليستطيعوا إحراز التقدم، ليس فقط فى دراستهم المدرسية، ولكن على مستوى حياتهم العادية أيضا.

لتسهيل علمية التعلم بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من وجود صعوبات فى التعلم باستخدام استراتيجية بناء الثقة، يجب أن يمتلك المدرس قدرة وإبداع يستطيع عن طريقهما التحكم فى الظروف المحيطة بالتلاميذ، وفى هذه الحالة يمكننا أن نقول أن المدرس قد صنع المعجزة.

وتتجلى قدرة المدرس فى التعامل مع مشكلة العسر القرائى إيجاباً، فى قدرته على ترتيب الفصل الدراسى (وضع التلاميذ الذين يعانون من بطء فى القراءة بالقرب من السبورة أو بالقرب من مكتبة)، إضافة إلى منحهم مزيداً من الوقت عند إجراء أى اختبار، وتذليل العقبات الإدارية التى تحول دون تعلمهم بشكل جيد، والاهتمام بتصحيح الواجبات المنزلية لبطيئى التعلم ليتعرفوا على الأخطاء التى وقعوا فيها.

ولسوء الحظ لا يزال بعض المدرسين يشككون فى قدرة بطيئى التعلم على التغلب على صعوبات تعلم القراءة، على اساس أنها أصبحت ظاهرة يمكن الإحساس بها وتلمسها. إن شعور المدرسين بالقلق تجاه مدى قدرة هؤلاء الأطفال على التحصيل يعود بالدرجة الأولى إلى إحساس أو اعتقاد المدرسين بأن التلاميذ لا يبذلون الجهد الكافى للتعلم، أو لا يوجد لديهم الاهتمام الكافى بالتعلم. وفى المقابل قد يبرر بعض المدرسين صعوبات التعلم بعامة أو صعوبات القراءة بخاصة، بأن التلاميذ بطيئى التعلم يعانون من تشتت الانتباه وغياب الوعى.

والمدهش فى قضية بطء التعلم، أنه فى ضوء المعلومات المتجددة والحديثة حول صعوبات التعلم، والتى تساعد بشكل كبير فى تحسين عدم الفهم الجيد لسلوك الأطفال، يمكن تقديم أساليب علاجية فاعلة لأولئك الأطفال الذين يعانون من مشكلات خاصة بالتعلم.

خلاصة هذا السيناريو، ما يلى:

يمكن القول بأنه من اكثر العوامل التى يظهر تأثيرها بشكل واضح فى مساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات فى بطء القراءة للتغلب على صعوبات تعلمها، هو استخدام وتوظيف طرق تدريس ذات تنوع مختلف، وكذلك استخدام مداخل تدريسية حديثة تناسب قدرات هؤلاء التلاميذ، على أن يكون المدرس هو المرشد قبل أن يكون هو المعلم، وأن يعمل دائماً على تقديم الدعم المناسب لطبيئى تعلم القراءة.

فوجود طفل يعانى من مشكلات خاصة بالتعلم، خاصة وجود مشاكل تتعلق بالبطء فى القراءة، يعنى ضرورة ادخال تعديل فريد فى خطوات التدريس التى يقوم بها المعلم، وذلك بهدف الحصول على إجراءات تسهيلية لعملية التعلم.

ويجب أن يشعر التلميذ بالأمان والراحة النفسية، حتى يستطيع زيادة شعوره بالثقة بالنفس، وبالتالى الثقة فيما لديه من قدرات، يستطيع بنفسه أو بمساعدة المدرس العمل على تحسينها وإصلاح الضعف فيها.

وعلى صعيد آخر يجب على المدرسين أن يكون لديهم الوعى الكافى بالجوانب المختلفة لإعاقات بطء القراءة، وخاصة تلك الأكثر شيوعاً وانتشاراً، على أن يضعوا فى حساباتهم أن تلك الإعاقات لا تمثل معضلة من الصعب مواجهتها، لأنه يمكن التغلب عليها وإيجاد حل مناسب لها، إذا تم التعامل معها بالطريقة الصحيحة والمثلى، التى تسير وفق تخطيط سليم يؤدى فى النهاية إلى تحقيق نجاح التلميذ وتخطيه لهذه الصعوبة، وبذلك يشعر بأنه يتساوى مع غيره من التلاميذ العاديين الذين لا توجد لديهم أى صعوبات فى التعلم.

ثانياً: التأخر الدراسى .. نتيجة متوقعة لصعوبات التعلم:

مشكلة التأخر الدراسى مشكلة شائكة وصعبة، قد تعوق تقدم المدرسة وتحول بينها وبين أداء رسالتها على الوجه الأكمل، لما لها من آثار سلبية خطيرة قد تضر المدرسة نفسها، وتنعكس آثارها سلباً على المجتمع. ومن السهل ان يقرر المدرس حقيقة وجود هذه المشكلة، إذ توجد مجموعة من التلاميذ – فى كل فصل تقريباً – يعجزون عن مسايرة بقية الزملاء فى تحصيل واستيعاب المنهج المقرر. ومشكلة هذه

المجموعة لا تنحصر – فقط – فى تأخرهم الدراسى، وإنما – أيضاً – فى تحولهم إلى مصدر شغب وإزعاج قد يسبب اضطراب العملية التعليمية، ويهز أركانها ويقوض استقرارها. ولعل السبب فى تحول المتأخرين دراسياً إلى فوضويين، يعملون – عن عمد وقصد – على تعميم شتى ألوان السلوك السلبى، يعود إلى مشاعرهم الأليمة التى يعانون منها، لأنه يترسب داخل نفوسهم مشاعر الفشل والنقص والإحساس بالعجز عن مسايرة الزملاء، فيحاولون التنفيس عن ما ترسب داخلهم، إما بسلوك عدوانى تجاه الآخرين، أو بالأنطواء والانعزال والتقوقع حول الذات، أو بالهروب من المدرسة وتركها بلا رجعة. وجميع الممارسات السلبية السابقة تمثل إنحرافاً عن المألوف والمعتاد، وبعداً عن المسار الذى يوفر النجاح وتحقيق الذات للتلاميذ، وتجر ويلات وويلات تكون من الأسباب المباشرة لدمار المجتمع وهلاكه.

ولقد تعرض مصطلح المتأخرين دراسياً إلى كثير من سوء الاستعمال لدرجة أن البعض أطلقه على طائفة ضعاف العقول، ممن تتراوح نسبة ذكائهم بين ٥٠ و ٧٠٪ وذلك وفقاً لاستخدام مقاييس الذكاء المقننة، كما أطلق البعض الآخر ذلك المصطلح على طائفة تتزايد نسبة ذكائهم عن ٧٠ وتنخفض عن ٩٠٪. ومما يزيد الغموض المقصود بالتأخر الدراسى أن هناك من يطلق على أطفال هذه الفئة الأطفال المتخلفين Backword Children أو مجموعة الحد الفاصل بين العاديين وضعاف العقول Group Borderine.

وهناك مجموعات أخرى من التلاميذ المتأخرين دراسياً تختلف تسميتها باختلاف العوامل المؤدية إلى هذا التأخر فهناك المعوقين تربوياً Educational Deprized، والمعوقون ثقافيا Culturaily Deprived، والمضطربون انفعالياً Emotional Disturbed.

وقد ساعد على زيادة اللبس فى المصطلحات المستعملة الدالة على التأخر الدراسى تداخل وتشابك العوامل المسببة له، وانخفاض نسبة الذكاء العام عن المتوسط (تعتبر هذه النسبة المنخفضة السبب الأساسى للتأخر الدراسى لدى كثير من الأطفال)، كما أن الحرمان الثقافى والاجتماعى والإضطراب الإنفعالى تعتبر أسباب رئيسة للتأخر الدراسى. وينبغى أن نلاحظ أن المتأخرين دراسياً لأسباب

اجتماعية أو ثقافية أو انفعالية يختلفون فى خصائصهم العقلية عن المتأخرين دراسياً بسبب إنخفاض نسبة ذكائهم عن المتوسط، وقد يكون التأخر الدراسى نتيجة للأمرين معاً، أى يمكن أن تجتمع العوامل الاجتماعية والثقافية والانفعالية مع انخفاض نسبة الذكاء العام عن المتوسط. وبناءً عليه فالتأخر يمكن أن يكون خلقياً Constitutional ويمكن أن يكون وظيفياً Functional ، كما يمكن أن يكون خلقياً ووظيفياً فى الوقت نفسه. وبعامة توجد أنواع متعددة من التأخر الدراسى، قد تتفق فى الوصف العام، ولكنها تختلف من حيث العوامل والأسباب المؤدية إليها، ومن حيث الخصائص الشخصية والعقلية لكل منها. ويمكن إرجاع عوامل وأسباب التأخر الدراسى، إلى نوعين رئيسيين، هما:

- عوامل خلقية: وترجع إلى قصور أو خطأ فى نمو الجهاز العقلى أو فى الأجهزة العصبية أو فى العمليات الجسمية المتعلقة بها.
- عوامل بيئية أو اجتماعية: وترجع إلى حرمان من المثيرات العقلية أو الثقافية أو إلى اضطرابات فى الأسرة أو فى البيئة الإجتماعية التى ينمو فيها الطفل.

(١) خصائص المتأخرين دراسياً:

وتتمثل أهم خصائص المتأخرين دراسياً، فى الآتى:

* الخصائص الجسمية:

إن مجموعة المتأخرين دراسياً لأسباب خلقية يكونوا أقل نمواً فى المتوسط من أقرانهم العاديين. ورغم أن المتأخرين دراسياً ـ وإن اختلفوا عن أقرانهم العاديين من حيث النمو الجسمى والعقلى ـ فإنهم لا يختلفون عنهم من حيث الحاجات والانفعالات أو الدوافع والرغبات الجسمية أو الجنسية. قد يبدو أن المتأخرين دراسياً، يكونوا أحيانا أطول قامة وأضخم بنية من أقرانهم فى الصف الدراسى نفسه، لأنهم يكبرونهم بعام أو إثنين نتيجة لتخلفهم اكثر من مرة فى الصف الواحد، ولكن هذا لا يعنى عدم وجود حالات فردية لا يتفوق فيها بعض المتأخرين دراسياً من حيث النمو الجسمى على أقرانهم العاديين.

* الخصائص العقلية:

توجد خصائص عقلية بعينها للمتأخرين دراسياً، ولكن هذا لا يعنى تماثل وتشابه صفاتهم العقلية تماماً، إذ إن المتأخرين دراسياً كمجموعة يختلفون عن بعضهم البعض اختلافات شاسعة فى هذه الخصائص، فهم ليسوا على درجة واحدة من التجانس العقلى، فقد يصل الفرق بين تلاميذ الفصل الواحد من المتأخرين دراسيًا إلى سبع سنوات من العمر العقلى. أما الخصائص العقلية التى تميزهم بصفة عامة، فيتمثل أهمها فى: ضعف القدرة على التفكير الاستنتاجى، وضعف القدرة على حل المشكلات التى تحتاج إلى المكونات أو المعانى العقلية العامة، وعدم القدرة على اختزان المعلومات أو الاحتفاظ بها لفترة طويلة، وعجزهم عن تكرار الأعداد أو الجمل التى يطلب إليهم تكرارها عقب سماعها (والتى يرددها أقرانهم العاديين دون صعوبة)، وسطحية الإدراك وضعف القدرة على الحفظ وعلى التذكر، والعجز عن الاستفادة من الخبرات والتجارب التى سبق لهم تعلمها، كما أنهم أقل تقديرا للعواقب أو إدراكاً لنتائج أعمالهم. ورغم الخصائص العقلية السابقة التى تحد من قدرات المتأخرين دراسياً على التعلم، فإنه يمكن تعليمهم واعدادهم للاعتماد على أنفسهم، كما يمكن مساعدتهم على تنمية مهارات يستطيعون بها مواجهة الحياة.

ويتراوح الحد الأقصى للعمر العقلى لهؤلاء المتأخرين عقلياً بين ١١ و ١٣,٥ سنة تقريباً.

* الخصائص الانفعالية:

يؤدى الفشل والشعور بالنقص إلى الاحباط لدى المتأخرين دراسياً، وقد يدفع الاحباط المتكرر البعض منهم ليكونوا عدوانيين نحو زملائهم ونحو المدرس أو المدرسة بعامة، وقد يدفع البعض الآخر ليكونوا إنطوائيين يهربون من المدرسة أو من المجتمع ككل. وكثيراً ما تكون اتجاهات هؤلاء التلاميذ نحو أنفسهم ونحو المدرسة أو المجتمع اتجاهات سلبية، وقد يصل الحال ببعضهم إلى درجة اليأس أو تقبل ذواتهم على أنهم فاشلون أو منبوذون. وفى الحالة الأخيرة قد يصعب تعديل سلوكهم، كما يكون الأمل ضعيفاً فى جدوى العلاج معهم. والمتأخرون دراسياً أقل

تكيفاً من أقرانهم العاديين، وإن كان الفرق ليس كبيراً، باستثناء الخصائص الشخصية التى تعتمد على القدرات العقلية إلى حد ما، مثل: الابتكار والقيادة، وحب الإستطلاع. أما غير ذلك من الخصائص، مثل: الأنانية والطاعة والاعتماد على الغير، فإنهم لا يختلفون فيها كثيراً عن أقرانهم العاديين. أما دوافع التلاميذ المتأخرين دراسياً نحو العمل والتحصيل تكاد تكون معدومة نتيجة إحباط وسلبية اتجاهاتهم، وقصورهم السلبى نحو الذات، وتضاعف خصائصهم الانفعالية، وذلك يلقى عبئاً ثقيلاً على أكتاف المرشدين النفسيين وغيرهم ممن يقصدونهم للعلاج.

* الخصائص الاجتماعية:

لا يقتصر التأخر الدراسى على بيئة اجتماعية بعينها أو على مستوى: اقتصادى أو ثقافى معين، ولكنه قسمة عامة عادلة، حيث توجد فئة المتأخرين دراسياً فى جميع الفئات والطبقات بصرف النظر عن مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، وإن كانت نسبة حدوث التأخر بين الطبقات الدنيا أعلى من نسبة حدوثه فى الطبقات العليا. بعامة رغم وجود علاقة دالة بين العوامل الاجتماعية والثقافية وبين التأخر الدراسى، فذلك لا يعنى أن هذه العوامل هى كل الأسباب.

ويميل السلوك الاجتماعى للتلاميذ المتأخرين دراسياً إلى السلبية، ويعتبر العدوان أو الإنطواء أبرز مظاهره. وتقل رغبة المتأخرين دراسياً فى تكوين الصداقات والقدرة على الاحتفاظ بها مثلما هو حال نظرائهم العاديين، كما يسهل انقيادهم للمنحرفين والخارجين عن القانون. وقد يجدون فى الانحراف تنفيسا عما يحسون به من عدوان أو رغبة فى إنتقام، بسبب ما يشعرون به من نبذ وحرمان ونقص فى تقدير الآخرين لهم.

ولا توجد علاقة مباشرة بين التأخر الدراسى وبين الانحراف أو الجريمة، وكل ما فى الأمر أن المستوى العقلى المنخفض ومشاعر النبذ والنقص والاحباط وسلبية الاتجاهات نحو الذات، يسهل عملية إنجذاب هؤلاء التلاميذ إلى جماعات المنحرفين.

(٢) أبعاد مشكلة التأخر الدراسي

تتمثل أهم أبعاد هذه المشكلة، فى الآتى:

* الأبعاد التربوية:

يعتبر الرسوب فى الصف الدراسى الواحد لأكثر من عام أهم الخصائص التربوية للمتأخرين دراسياً، وخاصة فى المرحلة الاعدادية والثانوية. ومما يذكر يسهل وصول المتأخرون دراسياً إلى هذه المراحل بسبب النقل الآلى من صف دراسى إلى ما هو أعلى وفقاً للسياسة المتبعة فى التعليم الإبتدائى.

وإذا كانت المدارس بفتح أبوابها للجميع قد حققت تكافؤ الفرص من الناحية الكمية، فإنها لم تجدد فى المناهج حتى تتلائم مع جميع المستويات العقلية. فالمدارس مفتوحة أبوابها ظاهرياً أمام المتأخرين دراسياً، ولكنها بمناهجها وأوضاعها الحالية تعتبر موصدة فى وجوههم، وبذلك ينتفى مبدأ تكافؤ الفرص، مما يؤدى إلى تسربهم من المدرسة وتركها فى نهاية الأمر.

ونتيجة لما تقدم، قد يسبب المتأخرون دراسياً مجموعة من المشكلات فى المواقف الصفية، من أهمها، ما يلى:

- إصدار حركات أو اصوات أو عبارات تثير الضحك وتجذب الانتباه مما يشتت إنتباه بقية التلاميذ.
- التتاؤب وعدم الالتفات والاهتمام لما يقوم المدرس بشرحه.
- خرق القواعد والتعليمات المنظمة للعمل داخل الفصول وخارجها، والاهمال العام وسوء المظهر.
- التصرف بعدوانية تجاه التلاميذ الآخرين عن طريق أخذ حاجاتهم الخاصة وسرقتها، وأحيانا يقومون بضربهم وإيذائهم معنوياً.
- العدوان على مبانى ومنشآت المدرسة وتخريبها وتشويها، ومحاولة سرقة محتوياتها.
- التسرب والهروب من المدرسة ثم الإنقطاع عنها نهائياً.

- الإنطواء والإنعزال عن الآخرين، وخاصة إذا قوبل سلوكهم العدوانى بعنف مماثل من قبل من المدرسة أو الأسرة.

وتتطلب عملية تنظيم المواقف التدريسية بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسيا، تحقيق ما يلى:

- التعرف على المتأخرين دراسياً.
- إختيار النموذج الملائم لتوزيعهم فى الفصول المدرسية.
- إختيار وبناء المنهج الملائم لهم.

* الأبعاد الاجتماعية والإقتصادية:

نظراً لأن العوامل الإجتماعية والإقتصادية ذات علاقة بالتأخر الدراسى، فإنه يمكن القول: إن نسبة المتأخرين دراسياً فى مدارسنا عالية جداً. ووفقا لما تشير إليه تقارير وزارة التربية والتعليم، يتمثل الفاقد السنوى أكثر من ٣٠٪ من ميزانية وزارة التربية والتعليم بسبب ظاهرة التأخر الدراسى، ويعتبر هذا المبلغ خسارة إقتصادية كبيرة وفادحة بالنسبة للدولة، ناهيك عن أن نسبة كبيرة من التلاميذ المتأخرين دراسياً ينقطعون عن مواصلة الدراسة لعجزهم عن مسايرة زملائهم العاديين، وأولئك سرعان ما ينضمون إلى حصيلة الأميين أو العاطلين. وقد يصل الأمر إلى أبعد وأخطر من ذلك بكثير، حين تجتذبهم أعمال الشر أو جماعات الإنحراف مما يضاعف من المسئولية الاجتماعية تجاه المشكلات التى قد يكونوا سبباً مباشراً فى تحقيقها.

(٣) مناهج المتأخرين دراسياً:

أى منهج دراسى ـ سواء للمتأخرين أو لغيرهم ـ لابد أن يأخذ فى الإعتبار الأهداف التربوية الأساسية للمجتمع، وأهمها ما يلى:

ـ تحقيق ذات التلميذ وتأكيد هويته وكينونته.

ـ اكساب التلميذ المهارات الضرورية للمهن والأعمال التى يتحمل مسئوليتها بعد التخرج.

ـ مساعدة التلميذ لتقلد المسئولية المدنية ولأداء الأدوار الإجتماعية كمواطن إيجابى، من خلال تعريفه حقوقه وواجباته نحو نفسه، ونحو مجتمعه.

ـ تزويد التلميذ بالمهارات اللازمة ليعيش ويتعايش آنيًا، مع ظروف مجتمع متغير متطور.

(٤) علاج التأخر الدراسي:

هناك أساليب متعددة لعلاج التأخر الدراسى يمكن تحديدها، وفقاً للعوامل المسببة للتأخر الدراسى. ومن بين هذه الأساليب ما يلي:

ـ الأسلوب الحركى والإدراكى.

ـ الأسلوب النفسى.

ـ الأسلوب العصبى.

ـ الأسلوب الاجتماعى.

وفيما يلى توضيح للأساليب الأربعة السابقة:

* الأسلوب الحركى والإدراكي:

يهتم هذا الأسلوب بالعلاقة بين تتابع النمو الحركى الإدراكى والتعلم، كما يربط بين التأخر الدراسى والتحصيل، وبين التوقف أو التصدق ونظرية (يوجين روتش) E.G.Roach (ونويل كيفارت) N.C.Kephart، التى تنص على:

هناك علاقة بين نمو الغشاء المخى والحركى وبين التعلم. وقد إستنتج الباحثان أن التعلم الشرطى ليس نتيجة لتوجيه المثير إلى ذلك الغشاء المخى، بدليل أن التعلم قد يحدث فى الوقت الذى يكون فيه ذلك الغشاء المخى معطلاً تماماً بفعل (كلوريد الإيثايل) الذى يُستخدم فى التعقيم. وهناك أبحاث كثيرة أجريت بقصد التعرف على طريقة تأثير الغشاء المخى على عملية التعلم ومدى هذا التأثير. وقد حاول الكثير التعرف على التفاعل الذى يتم بين الجهاز العصبى وعملية التعلم الشرطى، على أساس أن كل مثير يتم إستقباله بواسطة الجهاز الحسى المركزى يصحبه نشاط فى الغشاء الحركى، ومعنى ذلك أن كل مثير يصل للغشاء المخى يصحبه نشاط فى الجهاز الحركى.

ولا يعنى مصطلح التأخر الدراسى فى نظر (كيفارت) الضعف العقلى، ولكنه يعنى عدم قدرة الطفل على تعلم المواد التعليمية.

ويمكن تصنيف الاختبارات التى ترتبط بتدريبات الحركة والإدراك، كما يلى:

- تدريبات المشى إلى: الأمام - إلى الخلف - إلى الجانبين على التوالى.
- تدريبات القفز.
- تدريبات التعرف على أجزاء اليدين.
- تدريبات التوافق العضلى العصبى وتقليد الحركات.
- تدريبات ضبط التوازن وتفادى العقبات أثناء الحركة.
- تدريبات اللياقة الجسمية العضلية.
- تدريبات التمايز العضلى العصبى.
- تدريبات الرسم بالطباشير ورسم دائرتين.
- تدريبات الكتابة الإيقاعية والتعرف على التوافق العضلى البصرى اليدوى.
- تدريبات حلقتى العينين على الاتجاهات المختلفة.
- تدريبات رسم الأشكال ونسخها.

ويتم النمو الجسمى الحركى كما ذهب إليه **مكاندلس** طبقاً للمبدأين التاليين:

- يسير النمو من العام إلى الخاص أو من عدم الانضباط إلى الانضباط.
- النمو يسير من الخاص إلى العام (وهذا المبدأ عكس المبدأ الأول).

* الأسلوب النفسي:

يأخذ أسلوب الإرشاد النفسى فى الاعتبار جميع النواحى الجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية، ويهتم بنمو الطفل ككل، فهو أسلوب متكامل، حيث يجمع المعلومات عن الجوانب السابقة، ويتطلب إشتراك الأخصائيين المختلفين فى عملية التعرف على التلميذ المتأخر، وفى عمليات التشخيص والعلاج. ويقوم المرشد النفسى المدرسى فى هذا الأسلوب بدور الوسيط الذى يتحمل مسئولية جمع المعلومات الضرورية من بقية الأخصائيين ودراستها.

ولا يقتصر عمل المرشد النفسى فى مواجهة مشكلات التأخر الدراسى على عمليات التعرف وعمليات التشخيص والعلاج، ولكن يمكن أن يمتد عمله ليشارك فى عمليات تجميع التلاميذ داخل الفصول الدراسية واختيار المنهج وطريقة التدريس التى تلائم المتأخرين، كما تستمر مسئوليته باستمرار وجودهم بالمدرسة، فهو يوجههم تربويا ومهنيا ويعدهم نفسيا لمواجهة الحياة والتكيف مع متغيرات المجتمع، شأنهم فى ذلك شأن التلاميذ العاديين.

وهناك أسباب كثيرة لسلبية الاتجاهات المدرسية عند التلاميذ، ومنها التأخر الدراسى نفسه، وما يترتب عليه من إخفاق وفشل وإحباط متكرر وشعور بالنقص بسبب العجز عن مسايرة الزملاء أو الإقران. وقد تكون سلبية الإدارة المدرسية، أو سوء العلاقة بين المدرسين والتلاميذ، أو طريقة التدريس نفسها، أساسا لتكوين الاتجاهات السلبية التى تؤدى إلى إنخفاض مستوى التحصيل أو إلى حدوث التأخر الدراسى.

وفى علاج حالات التأخر الدراسى يستطيع المرشد النفسى أن يعمل على تحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ المتأخرين، عن طريق تعديل توقعات وتصورات الأفراد المحيطين بهم، وتعديل أسلوب التعامل أو التفاعل معهم بما يحقق تغيير المفهوم السلبى وخلق مفهوم إيجابى جديد.

وقد يقترح المرشد تغيير البيئة ووضع التلميذ المتأخر فى بيئة جديدة، وإحاطته بأشخاص آخرين يساعدون فى تحقيق ذلك الهدف وخلق مفهوم إيجابى جديد عند هذا التلميذ.

ويقتضى تطبيق مفهوم نظرية الذات فى علاج التأخر الدراسى تنظيم العمل فى المدرسة، وفى طريقة التدريس، وأيضًا فى تنظيم البيئة الأسرية من حيث أسلوب معاملة المنزل والأسرة للطفل، بما يتضمن تحقيق إيجابية التوقعات من جميع المحيطين بالطفل، وما يترتب على ذلك من تحسين مفهوم الذات، وخاصة خلال المراحل الدراسية الأولى.

وينبغى التنويه إلى أن انخفاض الدافع بمثابة عامل عرضى، وليس صفة مستقلة،

وهو ناتج عن أسباب أخرى مختلفة ومتعددة. وفيما يلى بعض الخصائص السلوكية المصاحبة للدوافع التى تؤدى إلى خفض مستوى التحصيل الأكاديمي:

- العدوانية تجاه الآخرين.
- عدم المبالاة بالمكافآت، سواء أكانت فورية، أم يتم تقديمها فى وقت لاحق عقب الاستجابة الصحيحة.
- المفهوم السلبى للذات؛ وعدم الثقة فى النفس.
- انخفاض مستوى التحصيل كصفة سائدة وثابتة تقريباً.
- فقد الحماس وعدم الاقبال على عملية التعلم باهتمام وجدية.
- عدم تقبل أهداف المدرسة، وعدم إقرار القواعد واللوائح المعمول بها.

ويقتضى الأسلوب السلوكى بناء منهج التلاميذ المتأخرين دراسياً، بحيث يتضمن أنواع السلوك المراد تعليمه لهم، أو وضعه بطريقة مبرمجة بحيث تتخلله المكافآت عقب كل خطوة ناجحة. ويتطلب تطبيق هذا الأسلوب وقتاً طويلاً وإتصالاً يكاد يكون يومياً أو على فترات قصيرة، ويبنى هذا الأسلوب على الفرض القائل: أن السلوك المرغوب إذا وقع فإنه سوف يصبح عادة، أما تكرار وقوعه فيؤدى إلى تعزيزه، إذ إن النجاح يعتبر أحسن المكافآت التى تثبت الاستجابة. وفى الأسلوب السلوكى لابد من الاحتفاظ بالانتباه الكامل للتلميذ المتأخر دراسياً طوال الجلسة الإرشادية، وقد يتطلب ذلك استخدام الأدوات واللعب والمباريات والأنشطة التى تطلق الدوافع الجسمية والانفعالية إلى أقصى مدى ممكن لها، كما تعمل على تخفيف التوترات دون أن تقطع أو تعرقل سلسلة التفكير خلال العملية الإرشادية.

وعند التعرض لخصائص التلاميذ المتخلفين دراسياً، تجدر الإشارة إلى أن التلميذ المتخلف دراسياً، وإن اختلف عن أقرانه العاديين من حيث بعض المظاهر العقلية أو الجسمية، فإن شأنه شأن الطفل العادى من حيث إنه إنسان له شخصية لها كيانها ودوافعها الفسيولوجية وانفعالاتها ومطالبها الاجتماعية، ولها قدرتها على اكتساب أنماط السلوك والميول والاتجاهات والمهارات. وعليه فإن الفروق بين التلاميذ

المتخلفين دراسياً والعاديين هى فروق فى الدرجة وليست فى النوع، كما أوضح ذلك ـ قديماً ـ الفليسوف اليونانى **أفلاطون**.

والخصائص العقلية للمتخلفين دراسياً قد تميزهم عن العاديين، ولا يعنى هذا وجود تشابه كبير بين المتخلفين أنفهسم، فهم كمجموعة يختلفون عن بعضهم البعض لوجود اختلافات شاسعة من حيث هذه الخصائص، كما أنهم ليسوا على درجة واحدة من التجانس العقلى.

أما الخصائص العقلية التى قد تميزهم عن العاديين يمكن الإشارة إليها فيما يلى:

لما كانت نسبة ذكاء المتخلفين دراسياً تقع بين ٧٠ ـ ٩٠، فإن أهم سماتهم وخصائصهم العقلية، تتمثل فى: قصر الذاكرة ـ ضعف الانتباه ـ القدرة المحدودة على التفكير الابتكارى فى التحصيل ـ ضعف القدرة على التركيز ـ عدم القدرة على التفكير المجرد أو استخدام الرموز ـ الفشل فى الانتقال المنظم من فكرة إلى أخرى ـ مستوى منخفض فى: التعرف على الأسباب والتحليل والتمييز ـ البعد عن المنطق ـ الصعوبة فى التذكر وفى تقدير التذوق الجمالى لحقائق العلم.

* الأسلوب العصبي:

تتأكد أهمية نمو المخ والجهاز العصبى المركزى فى عملية التحصيل الدراسى وخاصة فى القراءة. وفى حوالى سن الرابعة تقريباً، ينبغى أن تتم سيطرة أحد جانب المخ على الآخر وقيامة بوظائف ضبط السلوك الحركى، فإذا لم تتم هذه السيطرة وظل الجانبان يعملان بدرجة واحدة أو متقاربة، فذلك يؤدى إلى إضطراب التوافق العضلى والعصبى، وقد يفشل الطفل فى تنمية الجانبية، فيؤدى ذلك إلى إضطراب العمليات الحركية والإدراكية المبنية عليها، وإلى إختلال فى التوافق البصرى يظهر أثره على هيئة إعاقة لغوية أو كلامية، فتحدث الإعاقة والتخلف فى القراءة والكتابة، وذلك يؤدى إلى تأخر التلميذ دراسياً.

* الأسلوب الاجتماعي:

ويهتم هذا الأسلوب بالبيئة وأثرها على نمو الطفل بصفة عامة، لذلك فإنه يركز

على العوامل السلبية التى قد تؤدى إلى التأخر الدراسى، ويحاول دراسة الحالة الاجتماعية واقتراح تغيير البيئة أو تعديلها بما يسهم فى وضع العلاج المطلوب لمشكلة التأخر الدراسى. وقد تتمثل أهم تلك العوامل السلبية، فى: عوامل صحية، وعوامل أسرية، وعوامل دراسية، وذلك يوضحه الحديث التالى:

(١) بالنسبة للعوامل الصحية:

ـ عدم تناول طعام الإفطار.

ـ الإصابة بأمراض بعينها خلال فترة الطفولة، وخاصة قبل الالتحاق بالمدرسة.

ـ المعاناة من بعض أمراض الإعاقات المستمرة (ضعف البصر أو السمع، صعوبة النطق).

ـ التعرض لبعض الحوادث.

(٢) بالنسبة للعوامل الأسرية:

وتدل المؤشرات التالية على قوة تأثير العوامل الأسرية، حيث:

- يتركز معظم التلاميذ الراسبين فى الأسر كبيرة العدد وتسكن فى شقق ضيقة، فذلك يترك آثاراً سلبية على مستوى الرسوب والنجاح، بينما يقل عدد الراسبين فى الأسر صغيرة العدد، والتى تقيم فى منازل كبيرة، حيث يخصص لكل طفل غرفة خاصة به.
- نسبة كبيرة من المتأخرين دراسياً يعمل أباؤهم موظفين، كما لا تعمل أمهاتهم لانتشار الأمية بينهن.
- التلاميذ المتأخرون دراسياً ـ غالباً ـ لا يعيشون مع الواالدين (مع الأب أو الأم) أو مع الأقارب أو غيرهم، وحتى الذين يعيشون مع والديهم، تكون ظروفهم الأسرية غير مستقرة وغير طبيعية.
- إنخفاض الوعى بأساليب التعامل مع الأبناء على قدم المساواة فى الاهتمام والرعاية والحب، يؤدى إلى التأخر الدراسى.

(٣) بالنسبة للعوامل الدراسية:

- نسبة كبيرة من المتأخرين دراسياً من المرحلة الابتدائية لا يؤدون واجباتهم المنزلية.

- طول المنهج، وصعوبة موضوعاته، واستخدام أساليب نمطية فى تدريسه، يؤدى إلى تأخر بعض التلاميذ دراسياً.

- عدم المشاركة فى نشاطات علمية وثقافية واجتماعية لأسباب مختلفة، قد تتعلق بحالة بعض التلاميذ الصحية، أو عدم موافقة الأسرة على ممارسة النشاط، أو عدم توافر المكان، أو عدم ملائمة طبيعة النشاط وزمن القيام به بما يوافق ميول بعض التلاميذ، أو عدم الشعور بالراحة النفسية تجاه المشرف المسئول عن النشاط، قد يكون من أسباب التأخر الدراسى لهؤلاء التلاميذ.

ثالثاً: تنمية تفكير التلاميذ بطيئى التعلم والمتأخرين دراسياً:

أوضح المتخصصون فى دراسة صعوبات التعلم منذ فترة طويلة أن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات فى تعلم المواقف المألوفة والأمور العادية، يصعب عليهم تحقيق تعلم فاعل يستهدف التكيف الثقافى، ويعمل فى الوقت نفسه على تنمية التفكير، وذلك لصعوبة وضع برامج تعليمية لتحقيق الأهداف السابقة من خلال علاج صعوبات التعلم النمطية، واتى يمكن أن يكون مردها الأساسى، مجموعة من الأسباب، من أهمها ما يلى:

- التداخلات غير الصحيحة فى مواقف التعلم، وخاصة فى وجود ضعف أو عجز عقلى أو جسمى، وفى ظل عدم استقرار نفسى أو اجتماعى.
- الصعوبات المعرفية التى تنشأ نتيجة فشل التركيز فى توجيه انتباههم ناحية مثيرات التعلم الملائمة.
- ضعف الذاكرة (فشل عملية التذكر) من جهة، وفشل البرامج التربوية والنفسية فى علاج هذه المشكلة من جهة أخرى.

ويهتم الحديث التالى بمشكلات المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم، وبمحاولة حلها، ثم تنمية تفكيرهم:

بادئ ذى بدء، يجب تحديد الحدود الفارقة بين مفهوم بطئ التعلم ومفهوم ضعيف التحصيل (غير قادر على التعلم)، فلقد ظهر إحصائياً أن من بين كل عشر تلاميذ داخل الفصل الدراسى يوجد تلميذين يعانون من بطء التعلم، وهذه النسبة

داخل المجتمع المدرسى. ورغم إن البعض قد لا يستهين بها، لأنها ليست كبيرة بدرجة يعتد بها، فإنها تشير إلى وجود مشكلة بطيئى التعلم، وذلك يتطلب أهمية توجيه انتباهنا لعلاجها، إذ على أساس هذا العلاج يمكن تنمية تفكير التلاميذ. وبالنسبة للتلاميذ الذين يواجهون مشكلات وصعوبات فى تعلمهم، سواء أكانوا من المتأخرين دراسياً أو من بطيئى التعلم، يمكن التمييز بين:

* التلميذ الذى لا يتعلم بنجاح أو بغير فاعلية نتيجة وجود بعض المشكلات الاجتماعية والثقافية العامة، أو بسبب المعاناة من خبرات ومواقف الإحباط السابقة التى ترتبط ببعض مواقف التعلم فى حجرة الدراسة، أو بسبب الاستخدام غير الملائم لاستراتيجيات أو أساليب التدريس المتبعة.

* التلميذ الذى يشخص بأنه عاجز تعليمياً أو ضعيف التحصيل، وذلك من خلال ما يعرف بقواعد علم نفس الطفل (الطفولة). وعلى الرغم من أن غالبية المدارس العامة لا تساعد ضعيف التحصيل بشكل فعال، فإنه يوجد عدد كبير من المدارس الخاصة تكرس جل جهودها لمساعدة وتوجيه التلاميذ المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم لمقابلة صعوبات تعلمهم ولتنمى تفكيرهم نحو الأفضل، بما يتواكب مع متطلبات العصر، وبما يتوافق مع طبيعة وبنية العلوم فى هذا الزمان، وذلك بدءً من مرحلة رياض الأطفال (قبل المدرسة)، وإنتهاءً إلى المرحلة الثانوية.

ويمكن تنمية ضعف التحصيل أو التعليم لأولئك التلاميذ من خلال بناء مشروع يستهدف علاج مشكلات التأخر الدراسى وبطء التعلم، فذلك يساعد فى مقابلة الأداء التحصيلى الهزيل. ومن خلال رفع مستوى التحصيل، يمكن إثارة دافعية التلاميذ لتحقيق التعلم الفعال، الذى يعكس بدوره قدرة كبيرة على التفكير الدقيق.

ويمكن أن يبدأ مشروع علاج صعوبات التعلم عند المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم بمجموعة من المعلومات المنظمة، التى تتعلق باتجاهات التلاميذ ناحية التعلم، مع مراعاة أن تلك المعلومات سوف تتناقص فيما بعد مع أساليب التعليم النموذجية للتلاميذ، وذلك من أجل بناء وتركيب إطار هيكل متكامل لتعليم

وتعلم المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم. وعلى الرغم من أن الظروف عادة لا تسمح لكثير من المدارس أن تفتح بها فصول لعلاج مشاكل هؤلاء التلاميذ، فإن المدرسين لا يزال لديهم شيئاً ما ليقولوه، خاصة للتلاميذ ذوى الاحتياجات التعليمية الخاصة. ومن ناحية أخرى، فإن إنشاء ما يسمى بـ "الفصول الخاصة" للمتأخرين دراسياً ولبطيئى التعلم على الأساس الموضح فيما بعد، لن يعرض أو يوضح لنا التعليمات الخاصة بعلاج مشكلات هؤلاء التلاميذ، ولكن سوف يظهر ضرورة الاهتمام الصحيح بما يسهم فى تحقيق تقدمهم الحقيقى.

(١) مدخل الموضوع:

لم تعد الاتجاهات القليدية التى تتطلب أو تقوم على التذكر والمحاكاة والاستماع المركز (الموجه) ناجحة ومؤثرة بدرجة كبيرة؛ لأن هذه المداخل غير فاعلة ولا تفيد القنوات الخاصة بالإدراك الحسى لدى التلاميذ بشكل كافٍ. ولأن الاتجاهات الحديثة تؤكد أهمية المفهوم أو الوظيفة فى تدريس مهارات الاتصال (التواصل)، فإن الاتجاه الوظيفى نفسه غير كافٍ ليحقق النجاح لدى المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم. من هنا، لمقابلة مشكلة هؤلاء التلاميذ، يجب عمل بعض التغيرات فى علم المناهج والأساليب المستخدمة فى التدريس. ومن الجوانب الجديرة بالاهتمام لتغييرها بما يتوافق مع حاجات التلاميذ المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم، وخاصة فيما يتعلق بتنمية تفكيرهم، نذكر الآتى:

(أ) محتوى البرنامج:

يفقد المتأخر دراسياً أو بطيئى التعلم دائماً تقديره واحترامه لذاته، ولكنه ـ فى الوقت نفسه ـ حساس جداً للمدح المصطنع المبالغ فيه، لذلك يجب على المدرس أن يقوم بعمل مستويات أقل لأهداف تعلمه، ولتوقعاته الشخصية بالنسبة لمستوى أدائه، معتمداً فى ذلك على ما يستطيع أن يحققه بالفعل. وليس بالضرورة أن تقوم هذه الأهداف على ما يجب تحقيقه والوصول إليه. وبهذه الطريقة يمكن الوصول إلى أهداف فى كل مرحلة تعليمية، كما تتحقق التغذية المرتدة الإيجابية بشكل طبيعى. ومما يذكر أن أضعف المهارات العامة التى يعانى منها التلاميذ المتأخرين دراسياً

وبطيئى التعلم، هى: مهارة القراءة والكتابة. وهذا هو السبب الذى يدعو الطفل الذى يمتلك نشاطاً زائداً مفرطاً، أو نظيره الذى يعانى من نقص أو ضعف فى الانتباه، أن يعملا سويًا من أجل عدم استقرار الفصل عن طريق إزعاج وتشويش أذهان بقية التلاميذ، واساءة التصرف خاصة عند شرح المدرس لبعض المهارات الجديدة، لذلك يجب أن يركز المدرس أهدافه الأولية حول مفاهيم "التعبير الشفوى، ثم يتدرج منها إلى مهارات الاستماع، على أن يخصص وقتاً وجهداً أقل لتحقيق هذه المهارات وتلك المفاهيم، من أجل صقل قواعد المادة الدراسية بما يوافق تنظيم بنائها وتركيبها وتكامل أركانها. ولأن المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم قد يظهرون صعوبات فى عملية الإدراك الحسى، فإنهم يميلون إلى تجاهل التفاصيل ويركزن على عملية الفهم والإنتاج بشكل عام. فعلى سبيل المثال، فى تعلم اللغة، نجد أنهم لا يلاحظون الفاصلة العليا، وصيغ الجمع أثناء القراءة، وبنفس الطريقة نجد أن بعضهم ربما يحذف الصيغ الكلامية أثناء الكتابة أو الكلام. إن الكثير من هذه المشاكل يظهر أيضاً لديهم فى استخدام اللغة الأولى، لذلك من غير المتوقع أن يتجاوزوا تلك الصعوبات مهما زادت تدريباتهم العملية، لأنهم ـ فى الأصل ـ لا يشعرون بالمتعة خلال المواقف الصفية التى تتطلب مشاركة أكثر فاعلية فى التحدث، لأنه خلال المرات التى سبق لهم المشاركة فيها، قد شعروا بالرفض من قبل المدرس وزملائهم الآخرين لعدم تحقيق النجاح فى تلك المواقف، لذلك يخشون بأنهم قد يتعرضون لمواقف الإهانة والإحباط فى المواقف المماثلة. وعلى الرغم مما تقدم يجب تأكيد أنشطة التحدث فى المواقف الصفية، كأنشطة لها دورها الفاعل فى مقابلة صعوبات تعلم المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم، لأنها تعمل على تقليل تشتت الانتباه عند جميع التلاميذ بلا استثناء. ولذلك يجب على المدرس أن يخصص جزءً من وقت خطة الدرس ليقوم بهذا النشاط بشكل منتظم عن طريق الخبرات والمشاريع الشفوية التى تتطلب الوصف، وسرد القصص، والإجابة عن الأسئلة، على أن يتحقق هذا الأمر بطريقة تولد المتعة والمنافسة داخل الفصل، وأن تراعى ـ فى الوقت نفسه ـ الفروق الفردية بين التلاميذ.

(ب) الأنشطة والفنيات التى يجب استخدامها:

لابد أن يخطط المدرس لكل خطوة من الخطوات التالية فى عملية التعلم بعناية، وهى:

* إثارة التلاميذ:

- عملية إثارة التلاميذ ذوى صعوبات التعلم وبطيئى التعلم لزيادة قابليتهم للتعلم، حيث يحتاج معظمهم ليحتفظوا باستمتاعهم بصحبة المعلم وزملائهم الآخرين، لأن هذه الصحبة تكون فى الغالب بمثابة الدافع والحافز للتعلم. بمعنى؛ إن التعلم فى حد ذاته قد لا يثير إهتمام نسبة كبيرة من هؤلاء التلاميذ، بينما تؤثر علاقات الصداقة والزمالة بزملائهم الآخرين إيجاباً فى عملية تعلمهم، إذ من خلال المشاركة الفعالة مع التلاميذ الآخرين والتعزيز الإيجابى من قبل المدرس، يمكن جذب انتباه واهتمام التلاميذ ذوى صعوبات التعلم داخل الفصل، وخاصة عندما يستخدم المدرس أنشطة مختلفة وجذابة ومثيرة للانتباه يومياً.

* تقديم الدرس:

عندما يعرف المتأخرون دراسياً وبطيئو التعلم الأهداف الوظيفية للدرس فإنهم يعملون بشكل أكثر فاعلية للتمكن من جوانب الدرس وأركانه، لذلك يجب أن يشرح المدرس أولاً هذا الهدف ثم يدفع التلاميذ للعمل والإنجاز. ومن المهم أن يجزأ المدرس الهدف العام لأجزاء فرعية، تتوافق مع إمكانات وقدرات هذه الفئة من التلاميذ.

* توجيهات لضمان فاعلية تقديم الدرس:

من الأفضل استخدام تعليمات وتلميحات واضحة، لتدريس المتأخرين دراسياً وبطيئى التعلم، على أن يستخدم المدرس اسلوب التلقين والتذكر، وكذلك الأساليب المحكمة التى ثبتت صلاحيتها. وهذه التوجيهات يجب العمل بها واقرارها كوظائف مسلم بها لتكون على علاقة بالمعايير المحددة التى تنظم مواقف

التدريس، ولذلك يجب أن لا تأخذ كل وظيفة أكثر من ١٠ إلى ١٥ دقيقة حسب معدل الانتباه القصير لهذه النوعية من التلاميذ. أيضاً على المدرس استخدام التغذية الراجعة وكذلك التعزيز، وأن يعمل على زيادة طلاقتهم أولاً، ثم إكسابهم الدقة ثانياً. ويجب على المدرس أن يتذكر أن التلميذ غير القادر على التحصيل كثيرا ما يقابل صعوبات كثيرة فى تعلمه، وخاصة بالجوانب التى ترتبط بالتذكر، وذلك يستوجب تدريب التلاميذ على تمارين عديدة مكررة وكافية لإتقان قواعد وأركان الدروس التى يقوم المدرس بتدريسها، كما يتطلب الأمر إستراتيجيات إضافية تسهم فى زيادة التعلم من خلال ممارسات الأنشطة التدريبية وأساليب التعزيز، ومهارات إدارة الذات.

(٢) إنتاجية التعلم:

قد يجد التلميذ المتأخر دراسياً أو بطيئ التعلم صعوبة حادة عندما تتطلب الأهداف التعليمية التعميم أو تحويل المهارات لسياقات حقيقية تعكس واقعاً تطبيقياً. فى هذه الحالة، من غير المتوقع أن يمتلك هذا التلميذ هذه المقدرة، لذلك لابد أن يتعلم بشكل منتظم، عن طريق المداولات والحوارات والقصص والألعاب التعليمية والأنشطة المنهجية واللامنهجية التى ترتبط بمهارات الاتصال والتواصل، كما تحدث فى مواقف الحياة الحقيقية.

إذاً يجب أن يحاول المدرس أن يهتم بالأنشطة التى تشمل استخدام قنوات حسية مختلفة ملموسة، مثل: القنوات البصرية واللمسية والحركية. قد يمتلك المتأخر دراسياً أو بطئ التعلم أداءً حسياً واحداً مما سبق، لذلك يجب أن يسعى المعلم ويسخر جل جهده، لتوظيف الحاسة القوية التى يمتلكها التلميذ فى تنمية وتطوير أساليب تعلمه من خلال بعض الأنشطة، مثل: نشاط التخمين، وأن يستخدم ـ أيضاً ـ هذه الحاسة فى توفير عديد من مصادر الدافعية التى لها دور فاعل فى تحسين المشاركة الفعالة فى إعداد لوحة النشرات والإعلانات، وأن يطبق نظام الإثابة والمكافآت الرمزية بذكاء وحكمة.

إن تزويد المتأخر دراسياً أو بطئ التعلم بعوامل قوية تساعده على تحقيق النجاح

وتجاوز المهام الصعبة، تعمل على إكسابه مقومات التفكير الصحيح. ويمكن أن نقول بدرجة كبيرة من الثقة أنه من الصعب بمكانة تنمية تفكير هذا التلميذ وتطويره نحو الأفضل دون تأكيد العوامل التالية، لأنها تمثل ركائز قوية متينة الأساس فى عملية تعلمه:

- إعطاء واجبات يومية والاهتمام بتصحيحها لتكون دالة لمستوى تقييم التلميذ.
- استخدام مفردات بسيطة فى التعريف بالاتجاهات والتعليمات المطلوب تنفيذها والعمل بها.
- استخدام أنواع وأشكال ذات مستوى محدد للإجابة الخاصة بكل واجب أو مهمة، بما يتوافق مع قدرات وإمكانات تعلم التلميذ، وخاصة إذا كانت ضعيفة أو متدنية المستوى.
- تزويد التلميذ بمميزات حسية متنوعة، لتساعده فى اختيار الإجابات الصحيحة.
- الوقوف على الحالة الصحية للتلميذ، وتأكيد الجوانب الصحيحة منها فى عملية تعلمه.
- تزويد معدل الوقت المخصص لكل ناحية من نواحى تعلم التلميذ، وذلك مثل: إعطاء أسئلة أكثر، التشجيع على المشاركة الجماعية، الأستخدام المؤثر للإشارات والتلميحات التى تساعد اكتشاف الحلول الصحيحة، خلق مواقف تعلم تتطلب ممارسة التفكير.

(٣) الاختبار:

يمكن تقسيم الاختبارات التى يتم تقديمها للمتأخر دراسياً أو بطئ التعلم، على أساس وجود المكونين الأساسيين التاليين:

- الهدف، ويشتمل على أنماط: الاختيار من متعدد، الصواب والخطأ، الإملاء. ويجب أن تستحوذ أنماط هذا الهدف على ٥٠٪ من مجموع بنود هذا القسم.
- التمرينات النمطية، ويتسم هذا القسم بالسهولة والسلاسة؛ لأنه يحتوى على

تمرينات يمكن أن يسيطر عليها التلميذ ويتمكن منها، مثل: الحوارات المحددة، وأسئلة عامة واسعة تعتمد على الإنتاج الحسى كثيرًا، والإنتاج العقلى قليلاً.

وبالنسبة لنتائج الاختبار، إذا أظهر المتأخر دراسياً أو بطئ التعلم مستوى محدد لا يتجاوزه، فإنه يكون بحاجة إلى موجز أو دليل محدد، وكذلك يحتاج إلى تلميحات محددة ليستدعى المعلومات التى اكتسبها من قبل.

(٤) السلوك والتهذيب:

يعكس الكثير من الأطفال المشتتين عاطفياً نقصاً فى تعلم المهارات والاستراتيجيات، إذ إن كثير منهم يأتى من بيئة أسرية تتسم بالصراع أو الإهمال. ولأنهم يفتقدوا الإحساس بالأمن، فإنهم يظهرون سلوكاً عدوانياً غير ملائم ناحية أقرانهم وناحية المدرسين، ناهيك عن أن الفصل نفسه ربما يزودهم بالتعزيز الاجتماعى لبعض الممارسات غير السوية، لذلك يجب على المدرس أن يتجنب المواجهة أو الجدال مع هؤلاء الأطفال أمام أقرانهم داخل الفصل، كما يجب على المدرس أن يستدعى الطفل جانباً ليناقشه فى موضوع المشكلة، واضعاً له حدود السلوك الذى يجب أن يلتزم به فى مناقشته معه. ويميل المتأخر دراسياً أو بطئ التعلم إلى تجاهل الوالدين، لذلك يجب أن يعوضهم المدرس فى هذه الناحية، ليكون بديلاً عن والديه، وذلك يمكن أن يتحقق من خلال التحدث معهم بإهتمام ورعاية، ويمنحهم الوقت الكافى للاستماع إلى آرائهم ومشكلاتهم، ويقدم لهم مكافآت تناسب ممارساتهم السلوكية الصحيحة، ويضمن لهم تفعيل إيجابياتهم من خلال العمل الذى يقوم على أساس التعاون الجماعى والاحترام المتبادل.

وعندما يدرك التلميذ المتأخر دراسياً أو بطيئ التعلم أن المدرس يفهم جيداً نقاط القوة والضعف لديه، فذلك يكون له مردود تربوى عظيم الشأن لأنه لا يجعل هذا التلميذ يتردد ـ أبداً ـ فى تجريب طرق جديدة لنفسه وللآخرين، قد تساعده وتجعله قادرًا على صنع التقدم لنفسه وللاخرين، وتمكنه من التغلب على الخوف والانطباعات السلبية ناحية عملية التعلم ذاتها. وبالطبع يسهم ذلك إيجاباً فى جعله

يفكر ويفكر، ولا يقبل أن يأخذ الأمور على علاتها، وأن يعمل منفرداً أو بمساعدة الآخرين لتطوير تفكيره نحو الأفضل، ثم استخدام هذا التفكير فى حل مشكلاته الدراسية والحياتية، داخل المدرسة وخارجها.